

# السعودية

## حمود البدر

### سبحان مغير الاحوال

( ١ )

قوة جبارة لا تقهر ، فقهرت . وقوة ضعيفة لا تعرف ان تحارب ، قويت وتعلمت فنون الهجوم والكر والفر . هذا اذا اعترفنا بأن هذين الاعدائين صحيحان . مهما يكن فلم تكن الفرصة من قبل لاختبار صحتهما الا يوم السبت ١٠ رمضان حينما ثبت لاسرائيل اولاً ، لانها هي التي تنمي ، والعرب ثانياً الذين صدقوا او كادوا يصدقون ذلك الادعاء ، وللعالم ثالثاً الذي لم يجد او ير ما يدحض ذلك الادعاء .

كنا في الحروب السابقة نهوش ولا نقدم بينما كان الاسرائيليون يمدون الوداعة ويهجمون لحماية تلك الوداعة . يهجمون فقط لانهم يريدون - حسب ادعائهم - وقاية انفسهم من تهويش العرب ومن هجومهم الذي يوشك ان يقع ، ولم يقع ابداً على مدى خمس وعشرين سنة .

لا زلت اذكر سداجتي في سنة ١٩٦٧ وكنت يومها في الولايات المتحدة اتمنى لو قامت اسرائيل بالضربة الاولى حتى يتسنى لنا - كمبرر امام العالم - بالضربة الثانية ثم نبدأ بهجوم مضاد . وكانت فرحتي لا توصف حينما حصل ذلك .

بل ان سداجتي امتدت الى ما هو ابعد من ذلك . كنت ارى المعلقين السياسيين والخبراء العسكريين على شاشة التلفزيون وعلى صفحات الجرائد يصفون ويسهبون في شرح الهزيمة الساحقة التي لحقت بالعرب . وكنت اضحك في نفسي واقول سوف يرون : انه تكتيك عسكري لا بد منه لكي يجز العرب الجيوش الى المصيدة ومن ثم ابادتها .

كنا نتجمع حول المذيع العربي ونسمع البلاغات المتناثرة حول

انتصارات القوات العربية . وتتهكم بما يقوله المعلقون الامريكان سواء منهم السياسيون او العسكريون . ولم نعلم بالهزيمة بدافع من التشبث بالنصر الموهوم - الا عندما فتحنا المذيع يوم ٨ يونيو وكانت نجاسة الصغيرة تفني اغنية « الله » .

تندد بدأت الصدمة التي لم نفق منها الا بعد ان اتضح كل شيء . انقلب الفال الى ياس . والشعور بالثقة الى شعور بالخيبة وبسدادات الحرب النفسية الشرسة الصادرة عن طوايس اسرائيل واعوانهم . وهل لهم ان يجدوا فرصة لتطويق الكبرياء العربية والمعنويات الجريحة افضل من تلك الفرصة ؟

تحولت ايام ما بعد ٨ يونيو الى فترة شعرنا فيها كعرب باننا وصلنا الى مرحلة من الضياع ومرحلة من الياس بحيث لن نقوم لنا قائمة واصبحنا نشك في كل كلمة تصدر عن القادة العرب وتكاد نصدق كل كذبة تنصيحها اسرائيل . تحولت برامج التسلية في التلفزيون الامريكي الى مرتع خصب للتندر بالعرب وبجبنهم وغائبهم يتسابق اليها كل واحد من اولئك الذين غسل مخهم بالدعاية الاسرائيلية .

ولكن كل ذلك لم يمنع الفئة المسيطرة على وسائل الاعلام الامريكية من الصهاينة من ان يسحبوا الكرسي من تحت صناعهم من اولئك المتندرين والذين كان من اصلفهم مقدم البرامج الشهير « ادسوليفان » والذي اقتلعوه من برنامج الذي ظل يقدمه طوال خمس وعشرين سنة كان يدعي خلالها انه انجح برنامج منوع . ثم تبعه في السقوط لاسحق الاحذية الصهيونية الثاني جاكى جايسون . ثم تبعهما اخرون قدموا للصهيونية من الخدمة من خلال برامجهم التلفزيونية ما لا يستطيع تقديمه اي صهيوني من اسرائيل .

تداعت هذه الذكريات ولا زالت تتداعى حينما تحطمت الاسطورة وتغير الحال من بعد ظهر يوم السبت ١٠ رمضان الموافق ٦ اكتوبر .

الجزيرة

١٨ تشرين الاول

المختار ! ) ولا شك ان اصوات التباكي على مصير حمائم اليهود فد تعالت ، ونشطت حناجر بعض الموالين لها تطالب بحماية تلك الحمام!!

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم . ولقد غير العرب فعلا انفسهم بل انهم انقلبوا على انفسهم . حتى ان العالم بدأ يحس بهذا التغيير وبدأ جزء كبير من الرأي العام العالي يبارك هذا التغيير ويشجعه .

ولله في خلقه شؤون . ولينصرن الله من ينصره ورسله . وما السموم التي تبثها ابواق الدعاية الغربية المتصلة بإسرائيل الا محاولة لقلب الحقائق كجزء من محاولة لتغيير الواقع الذي بدأ يتضح وهو ان العرب غيروا انفسهم فغيرهم الله . تحولوا من قوة ذليلة الى قوة شجاعة تبادر وتكسب وتقول وتفعل بل الاكثر من هذا هو سر تحولهم وتغير حالهم .

لقد بداوا يشعرون بانهم يدافعون عن حق وان الحق لا يعطي وانما يؤخذ . وبهذا اثبتوا لانفسهم اولاً ولاعدائهم ثانياً ولاصدقاء وصنائع اعدائهم ثالثاً انهم قوم عرفوا الله فعرفهم ونصروه فنصرهم .

ان الايام الثلاثة عشرة الماضية اثبتت ذلك وايدته ضراوتهم في الدفاع ومعرفتهم بالاسلحة الحديثة الذي كان يشاع ان استمالها مقصور على اولئك الشذمة القادمون من الغرب . « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .

الجزيرة

١٩ تشرين الاول

... ثم قهر الجيش الذي لا يقهر وكسرت كبرياؤه . وتحول الجيش الذي لا يعرف فنون الحرب الى قوة محاربة تماثل او تضاهي ذلك الجيش الذي كان لا يقهر .

لقد كان يوم السبت العاشر من رمضان هو نقطة التحول او المحك الذي جلا الصدا عن الجواهر واثبت قيمتها وفعاليتها .

لقد تحولت القوة العربية البعثرة الى قوة متضامنة يشد بعضها ازر بعض وهذا هو الشيء الطبيعي . وتعلمنا الدرس ، ولا يلدغ المرء من جحر مرتين على الرغم من اننا لدغنا ثلاث مرات من نفس الجحر .

لقد كان بعيدا هو الرأي العام العالي والقوى الكبرى والتي دائما تنصر المنتصر وتهزأ من المهزوم . بالضبط كما يفعل الصبية فسي الشوارع عندما يجدون طفلا ضعيفا فيجملون منه محل سخريتهم ومحط تجارب لاختبار عضلاتهم .

عندما تحلنا من هذه النقطة ، نقطة ضعفنا امام الرأي العام العالي استظعنا ان ثبت اننا قوة محاربة لا تقل في كفاءتها كما عهد في اجدادها من شجاعة واقدام .

وكم من مرة تمنيت فيها ان اكون في الولايات المتحدة ولو لفترة وجيزة لارى ماذا يفعل هناك تجاه هزائم تلك القوة التي لا تقهر . وتجاه صلابه وثبات تلك القوة التي لا تتقن فنون الحرب .

لا شك ان الدنيا قد اقيمت وافعدت امام هزائم « شعب الله

تأليف جان بول سارتر

ترجمة جورج طرابيشي

## دفاع عن المثقفين

بعد ربع قرن من صدور « ما الادب ؟ » ( او « الادب الملتزم » ) الكتاب الذي كان فتحا في تنظير وظيفة الادب : الالتزام ، يعود جان بول سارتر الى طرح مشكلة المثقفين في محاولة للدفاع عن دورهم ، بعد طول اهمال وتنكر لهم .

من المثقف ؟ ما وضعه ؟ ما وظيفته ؟ ما تناقضاته ؟ ما علاقته بالجمهير ؟ ثم الم ين الاوان ، بعد حركة ايار ١٩٦٨ وبعد حرب فيتنام ، لاستبدال التصور التقليدي عن المثقف اليساري بتصور جديد ؟

ان هذا الجزء الجديد من « مواقف » سارتر لا يجيب على تلك الاسئلة فحسب ، بل يتضمن ايضا سلسلة من المقالات حول حركة الطلبة والشبيبة ، وكذلك عددا من المقابلات التي يتحدث فيها سارتر عن نفسه ، والتي يمكن ان تجمع تحت عنوان : « سارتر بقلم سارتر » .

صدر حديثا

٧٠٠ ق . ل